رحمة وهي تنصر انتصابها بأنها مفعول له " إنه هو السميع العليم " وما بعده تحقيق لربوبيته وأنها لا تحق إلا لمن هذه أوصافه . وقرئ " رب السموات... ربكم ورب آبائكم " بالجر بدلا من ربك . فإن قلت : ما معنى الشرط الذي هو قوله : " إن كنتم موقنين " . قلت : كانوا يقرون بأن للسموات والأرض ربا وخالقا فقيل لهم : إن إرسال الرسل وإنزال الكتب رحمة من الرب ثم قيل : إن هذا الرب هو السميع العليم الذي أنتم مقرون به ومعترفون بأنه رب السموات والأرض وما بينهما إن كان إقراركم عن علم وإيقان كما تقول : إن هذا إنعام زيد الذي تسامع الناس بكرمه واشتهر وإسخاؤه إن بلغك حديثه وحدثت بقصته . رحمة وهي تنصر انتصابها بأنها مفعول له " إنه هو السميع العليم " وما بعده تحقيق لربوبيته وأنها لا تحق إلا لمن هذه أوصافه . وقرئ " رب السموات... ربكم ورب آبائكم " بالجر بدلا من ربك . فإن قلت : ما معنى الشرط الذي هو قوله : " إن كنتم موقنين " . قلت : كانوا يقرون بأن للسموات والأرض ربا وخالقا فقيل لهم : إن إرسال الرسل وإنزال الكتب رحمة من الرب ثم قيل : إن هذا الرب هو السميع العليم الذي أنتم مقرون به ومعترفون بأنه رب السموات والأرض وما بينهما إن كان إقراركم عن علم وإيقان كما تقول : إن هذا إنعام زيد الذي تسامع الناس بكرمه واشتهر وإسخاؤه إن بلغك حديثه وحدثت بقصته .

" بل هم في شك يلعبون فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون " .

ثم رد أن يكونوا موقنين بقوله : " بل هم في شك يلعبون " وأن إقرارهم غير صادر عن علم وتيقن ولا عن جد وحقيقة : بل قول مخلوط بهزء ولعب " يوم تأتي السماء " مفعول به مرتقب . يقال : رقبته وارتقبته . نحو : نظرته وانتظرته . واختلف في الدخان فعن علي بن أبي طالب حتى الكفرة أسماع في يدخل القيامة يوم قبل السماء من يأتي دخان أنه : الحسن أخذ وبه Bه يكون رأس الواحد منهم كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص وعن رسول ا A : " أول الآيات : الدخان والدجال ونزول عيسى ابن مريم ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس إلى المحشر " قال حذيفة : يا رسول ا وما الدخان ؟ فتلا رسول ا A الآية وقال : " يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوما وليلة أما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكمة وأما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره " وعن ابن مسعود Bه : خمس قد مضت : الروم والدخان والقمر والبطشة واللزام . ويروى أنه قيل لابن مسعود : إن قاصا عند أبواب كندة يقول : إنه دخان يأتي يوم القيامة

فيأخذ بأنفاس الخلق فقال : من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل : ا أعلم فإن من علم الرجل أن يقول لشيء لا يعلمه : ا أعلم ثم قال : ألا وسأحدثكم أن قريشا لما استعصت على رسول ا A دعا عليهم فقال : " اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف " فأصابهم الجهد حتى أكلوا الجيف والعلهز وكان الرجل يرى بين السماء والأرض الدخان وكان يحدث الرجل الرجل فيسمع كلامه ولا يراه من الدخان فمشى إليه أبو سفيان ونفر معه وناشدوه ا والرحم وواعدوه إن دعا لهم وكشف عنهم أن يؤمنوا فلما كشف عنهم رجعوا إلى شركهم " بدخان مبين " ظاهر حاله لا يشك أحد في أنه دخان " يغشي الناس " يشملهم ويلبسهم وهو في محل الجر صفة لدخان . و " هذا عذاب " إلى قوله : " مؤمنون " منصوب المحل بفعل مضمر وهو : يقولون ويقولون : منصوب على الحال أي : قائلين ذلك . " إنا مؤمنون " موعدة بالإيمان إن كشف عنهم العذاب .

" أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون "